العمل التطوعي ودوره في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة ٢٠٣٠: بئر رومة نموذجا

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، التنمية المستدامة، رؤية المملكة ٢٠٣٠.

حنان محمد قاضي الحازمي
أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى/كلية التربية /قسم التربية الإسلامية والمقارنة
hmhazmi@uqu.edu.sa

الملخص

استهدف البحث الكشف عن مطلب من متطلبات التنمية المستدامة وعنصرًا من عناصر تحقيق رؤية ٢٠٣٠ داخل المملكة العربية السعودية خاصة والمجتمعات الإسلامية بصفة عامة، وهو تفعيل العمل التطوعي بين أفراد المجتمع؛ وذلك بضرب نموذج للترغيب في المبادرة إليه، من خلال الكشف عن صنيع عثمان بن عفان {رضي الله عنه} في بئر رومة.

وتوصلت الدراسة إلى أن العمل التطوعي يعد أحد أهم الوسائل التي يمكن أن تنهض بالمجتمع وتعمل على وحدة وتماسك أفراده، فضلًا عن أنه يمثل ملمحًا قويًا للتماسك والمسئولية المجتمعية.

وتوصلت الدراسة كذلك إلى أن العمل التطوعي يعد أحد المؤشرات على تقدم الأمم وازدهارها، فكلما ازداد التقدم والرقى في دولة معينة ازداد حجم مشاركة مواطنيها في العمل التطوعي، كما أن تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع أصبحت مطلبًا من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة، خصوصا وأن العمل التطوعي يمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التآلف الاجتماعي بين المواطنين.

و أكدت الدراسة على أن العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني؛ أصبح مؤشراً من مؤشرات المواطنة الصالحة الفاعلة والمسؤولة، ودليلا على مقدار تطور الأمم وتقدمها، وهذا يُوجب على كل مجتمع أن يربي أبناءه تربية تقوم على التطوع، ومساعدة الآخرين، وعمل الخير، وكل ما من شأنه أن يسهم في تطوير المجتمعات وذلك من خلال نظمها التعليمية.

كما أكد البحث على أهمية العمل التطوعي كمرتكز من مرتكزات التنمية المستدامة في شتى مجالاتها بل إنه أحد أهم المرتكزات للتنمية بمفهومها الشامل حسب ما تقتضيه رؤية ٢٠٣٠، فمن خلاله تتم المساهمة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية بأشكالها المختلفة.

المقدمة

يعيش العالم في الوقت الراهن نهضة كبيرة في شتى المجالات مهدت أن تكون المحرك الأكبر والمسيِّر الأول للسياسات والأحداث والأفكار، لذا كان لزامًا على المهتمين بالعمل الخيري التطوعي أن يسعوا لاستغلال هذه النهضة في القرن الحالي استغلالًا أمثلًا وأن يجعلوا منها منارة لنشر ثقافة وقيم العمل الخيري التطوعي، وحشد المجتمع للتطوع بما يعود بالنفع على أفراده.

وتحث العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على العمل التطوعي وترغب فيه؛ فمن الآيات القرآنية قول الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾(سورة المائدة، آية: ٤٨) ومما ورد في السنة عن النعمان بن بشير{ﷺ} قال: قال رسول الله {ﷺ} "مثل المؤمنين في توادِّهم، وتراحمهم، وتعاطُفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، (مسلم، ١٩٩٨، ١٠٤١/٢٥٨٦).

لذا يجب على المسلم ألا يترك وسيلة للخير إلا طرق أبوابها وسعى إليها، ولهذا يجب الاستفادة من مقتضيات التنمية المستدامة حسب رؤية ٢٠٣٠ كوسيلة من وسائل دعم العمل الخيري وصناعة الخير بالطرق السريعة من إغاثة الملهوف، وإجابة المضطر، والتفريج عن المكروب، وإعانة المحتاج، ووغيرها من وجوه البر الكثيرة والمتنوعة التي تدعو إليه وتعززها مبادئ التربية الإسلامية.

وتتعدد مجالات العمل التطوعي حسب الرؤية الحديثة للتنمية المستدامة لتشمل أولًا: المجال الاجتماعي، مثل رعاية الطفولة والمرأة، وتأهيب مدمني المخدرات، ورعاية الأحداث، ومكافحة التدخين، ورعاية المسنين، ورعاية الأسرة، وإغاثة المنكوبين، ثانيًا: المجال التربوي

والتعليمي، مثل محو الأمية، والتعليم المستمر، وبرامج التربية الخاصة، وبرامج تطوير التعليم، ثالثًا: المجال الصحي، مثل الرعاية الصحية، والتثقيف الصحي، وخدمة المرضى، وخدمات الإرشاد، رابعًا: المجال البيئي، مثل مكافحة التلوث، والعناية بالمنتزهات العامة، والنشاطات الزراعية (الشهراني، ٢٠٠٦، ٤٩).

وعلى المستوى العالمي، يتضح أن هناك اهتمامًا بالعمل التطوعي، حيث شاركت الأمم المتحدة بفعالية في تطوير وتشجيع برامج التطوع، وتلاحقت جهودها بتشجيع الحكومات والمنظمات لدعم العمل التطوعي، فجاء قرار الجمعية العامة الذي أعلن فيه أن عام ٢٠٠٩م يعتبر العام العالمي للتطوع(United Nations General Assembly. 2002. 1-7)

وبإمعان النظر في واقع المملكة العربية السعودية فيما يخص العمل التطوعي في ضوء المتغيرات المعاصرة ورغبة الدولة في تحقيق التنمية المستدامة يتضح أنها في نهضة مستمرة وتسعى دومًا إلى تحقيق ما هو أفضل وأحسن تحت قيادة رشيدة، وتبعًا لذلك؛ فإن الفرد أصبح يتطلع إلى مزيد من الخدمات وإلى مزيد من التيسير في الحصول عليها، وهذا من شأنه عظّم دور الخدمات التطوعية بين أفراد المجتمع، وهذه الأمور تفرض على الجميع توحيد الجهود من منطلق الإحساس بحاجة الوطن من أجل نموه وازدهاره (حريري، ٢٠٠٦، ١١٢، ١١٣).

ومما لا شك فيه أن المملكة تواكب المستجدات والمتغيرات، لذا فإنها تهدف القضاء التام على البطالة أو تعمل على خفض معدلاتها، ويعد العمل التطوعي وسيلتها في هذا الأمر، لذلك تسخر إمكانات كبيرة للمساعدة في معالجة ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، لذا تهدف برامج المتطوعين في الأغلب إلى تطوير قدرات ومهارات المتطوعين، والتي بدورها تعزز الجاهزية للعمل وتحفز الشباب عليه والإقبال التام نحوه بكل فاعلية ونشاط، لذلك، يوصي تقرير إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠ الدول الأعضاء في منطقة الأمم المتحدة لغربي آسيا بدعم المزيد من برامج الشباب التطوعية لتوفير الفرص للشباب لتعزيز جاهزيتهم للعمل، ويتم تطوير هذه البرامج بتبادل أفضل الممارسات بين جميع أنحاء المنطقة (إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، ٢٠١٩، ١٧).

مشكلة البحث:

يعد العمل التطوعي مطلبًا مهمًا من مطالب التنمية الشاملة المستدامة لدى المجتمعات الإسلامية خاصة، فضلًا عن كونه مبدأً إسلاميًا دعت إليه آيات القرآن الكريم، وأحاديث النبي الكريم {ﷺ}، إضافة إلى مواقف الصحابة أجمعين في مختلف مراحل الدعوة، حيث العوز المادي الشديد آنذاك والذي كان يمثل تحديًا من التحديات التي يواجهها المسلمون؛ وذلك بسبب الضغوط المتعددة عليهم خلال هذه الحقبة.

ولقد وجهت العديد من الدراسات الاهتمام بالجهود التطوعية التي يمكن من خلالها تحقيق التكامل مع الجهود الوطنية لتحقيق التنمية المجتمعية، والتي منها دراسة (أحمد، ٢٠١٥)، (الحارثي، ٢٠١٩)، وبالنظر لواقع العمل التطوعي في العصر الراهن يتضح أن أهميته لم تغب عن أفهام كثير من المهتمين بأمر المجتمعات الإسلامية، وخاصة في المملكة العربية السعودية حيث الالتزام بقيم الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حكم، فقد أولت الدولة العمل التطوعي اهتمامًا مستحقًا وأنشأت له وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وكان على رأس اهتمامها العمل على استمرار هذا العطاء ونمائه، والحرص على تطوير الأعمال التطوعية، التي عمّ خيرها أبناء الأمة ليس في المملكة فحسب، بل تجاوز الحدود ليصل إلى كل مسلم محتاج في أقطار الدنيا كلها(حريري، ٢٠٠٦، ١١٢)، ومع حداثة هذا الموضوع؛ وندرة الدراسات التي تناولته؛ باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها ومنطقيتها؛ ومن خلال العرض السابق يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: **ما واقع دور العمل التطوعي كمطلب من متطلبات التنمية المستدامة في تحقيق رؤية ٢٠٣٠؟**

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي من المنظور التربوي الإسلامي؟
- كيف يمكن الاستفادة من تضحيات عثمان بن عفان {رضي الله عنه} في واقعة بئر رومة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في الواقع المعاصر؟
- ما أهمية العمل التطوعي على المستوى الفردي والجماعي من المنظور التربوي الإسلامي في ضوء بعض المتطلبات المجتمعية للتنمية المستدامة؟

– ما هي دوافع ومجالات ومقومات تعزيز ثقافة العمل التطوعي وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الوصول إلى الكيفية التي عن طريقها يتم تفعيل العمل التطوعي بين جميع أفراد المجتمع داخل المملكة العربية السعودية باعتباره مطلبًا إسلاميًا، فضلًا عن كونه من متطلبات التنمية المستدامة التي تنشدها رؤية ٢٠٣٠.

أهمية البحث:

يعد العمل التطوعي نعمة عظيمة تفضل الله ﷻ بها على عباده وحببهم فيه وحبب الخير إليهم، فلا يستطيع أن يحيا الفرد المسلم بدونه أو يبخل بما لديه، فهو ركيزة أساسية لتوافق الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه، فالمجتمع غير المتعاون غير مستقر وغير متماسك، وتتمثل أهمية البحث فيما يلي:

١ – الأهمية النظرية:

تكتسب الدراسة أهميتها من الأهمية التي يحظى بها مجال العمل التطوعي وسبل تحقيقه؛ الأمر الذي يزود أفراد المجتمع بالقدرة على التماسك والتعاون في مواجهة العناصر المحيطة بهم على نحو فعال، كما أنه يصنف ضمن إطار التأصيل للقضايا النفسية والتربوية والإسلامية، إضافة إلى كونه يناقش موضوعًا تربويًا يتعلق بالعملية التربوية للتنمية المستدامة في رؤية ٢٠٣٠، فهو يعد من المطالب العالية الرفيعة النبيلة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، كما تأتي أهمية هذا البحث انطلاقًا من أهمية العمل التطوعي في إرضاء الله تعالى وخدمة أفراد المجتمع، كما يعد هذا البحث محاولة للتأصيل للعمل التطوعي من المنظور التربوي الإسلامي، ويمكن من خلال تناول هذا الموضوع بالدراسة، تحقيق الفائدة المرجوة من زيادة تعاون أفراد المجتمع مع بعضهم بعضا باستنهاض الهمم وتنظيم الجهود لتحقيق الأهداف وما يتبع هذا من عمارة الأرض وتحقيق مراد الله في الكون، ومن ثمّ قدرتهم على أن يكونوا أفرادا نافعين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

٢- الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية فيما يلي:

- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية العمل التطوعي وأثره في تنمية المجتمع ورقيه والازدهار به.
- الكشف عن ماهية تحقيق العمل التطوعي للتنمية المستدامة حسب الرؤية التربوية الإسلامية.
- توضيح العوامل التي يمكن من خلالها تحقيق العمل التطوعي لثمرته المرجوة في كافة المجالات داخل المملكة العربية السعودية من خلال دوافع ومجالات ومقومات تعزيز ثقافة العمل التطوعي وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة.

منهج البحث:

تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الأصولي، باعتباره المنهج الأمثل لفهم وتوضيح كل ما يتعلق بمتغيرات الدراسة، والذي يعرف بأنه: "الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية" (الشيخ،٢٠١٣، ٢٣)، في فهم وتوضيح مجالات العمل التطوعي وآلية تحقيقه، كما تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرف بأنه: "المنهج الذي يهتم بدراسة الظواهر التربوية والنفسية المرتبطة بالواقع المعاصر، فيدرس العلاقات بين الظواهر المختلفة، ويكشف عن أسباب المشكلات التربوية والتعليمية، وكيفية علاجها، ومن ثم تبدو أهميته في دراسة قضايا ومشكلات التربية الإسلامية" (الشيخ، ٢٠١٣، ٢٥٢)، ومنها قضية تفعيل العمل التطوعي والحث عليه بين أفراد المجتمع وكذا توضيح أثره في إحداث التنمية المستدامة داخل المملكة العربية السعودية.

مصطلحات البحث:

العمل التطوعي:

التطوع في اللغة: مأخوذ من (تطوع) فلان تكلف الطاعة وتنفل، و(تطوع) بالشيء تبرع به، وهو الزيادة في العمل أو التبرع بما لا يلزم الشخص (ابن منظور، ١٩٩٤، ٨/٢٤٠).

أما التطوع في الاصطلاح: فيعرف بأنه نشاط غير مدفوع الأجر يتم ضمن إطار مؤسساتي، ويهدف إلى خدمة فرد واحد، أو مجموعة من الأفراد، أو الجاليات بشكل عام، ولا يجني المتطوع أي فوائد عن مشاركته في هذه الأعمال (Gottlieb. 2002. 5).

التنمية المستدامة:

تعددت التعريفات التي تناولت مصطلح التنمية المستدامة بالدراسة، وتبنت معظم التعريفات التنمية المستدامة بأنها حالة من التقدم تشهدها المجتمعات بغية الوفاء بمتطلبات العصر، ومنها تعريف التنمية المستدامة بأنها:" نمط من التقدم والرقي داخل المجتمعات يتم بموجبه تلبية حاجات الحاضر بمختلف جوانبه دون أن يكون ذلك على حساب الأجيال القادمة أو إحداث ضعف في قدرتها عن تلبية حاجاتها الأساسية"، وهذا يوضح أن نظرة التنمية المستدامة ليست قاصرة على الجيل الحالي بل تمتد للمستقبل وتسخر الإمكانات اللازمة من أجل إحداث النهضة المنشودة (الغامدي، ٢٠٠٦).

الدراسات السابقة:

١- دراسة: حريري، عبد الله محمد أحمد (٢٠٠٦م).

استهدفت الدراسة توضيح مفهوم العمل التطوعي من وجهة النظر الإسلامية، وانطلق الباحث من رؤيته وجود ضعف في الوعي بأهمية العمل التطوعي وكيفية وسبل ممارسته، والمعوقات التي تحول دونه وعوامل نجاحه والآثار المترتبة عليه ومجالاته، وحاجة الأمة إليه، وتوصل الباحث إلى ضرورة تربية الأفراد والجماعات على روح التكافل والتضامن وأهمية العمل التطوعي في تقوية النسيج الاجتماعي، ووقاية المجتمع من الصراعات الطبقية التي تثير الفتن.

٢- دراسة: عيسى، محمد محمود (٢٠٠٦م) .

هدفت الدراسة التعرف على مفهوم العمل التطوعي في الإسلام، ومجالاته، وآثاره في التنمية الاقتصادية، وذلك بهدف وضع تنظير إطار اقتصادي فقهي إسلامي للعمل التطوعي ودوره في التنمية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن العمل التطوعي في النظام الإسلامي يؤدى دوراً حيوياً ويسهم بشكل فاعل ومهم في إحداث التنمية الاقتصادية إلى جانب القطاعين العام

والخاص، ويسهم في زيادة انتاجية عنصر العمل بتقديم الخدمات التعليمية والتدريبية والصحية للأفراد، وتؤدى الأعمال التطوعية إلى زيادة التشغيل وانخفاض معدل البطالة.

٣- دراسة: السلطان، فهد سلطان (٢٠٠٩).

هدفت الدراسة الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون ممارستها، والمعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. تكونت عينة الدراسة من (٣٧٣) طالباً من الطلاب الذكور في جامعة الملك سعود. وقد كشفت نتائج الدراسة عن: وجود اتجاهات إيجابية نحو العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة تمثلت في: مساعدة الفقراء والمحتاجين، يليها زيارة المرضى، ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، رعاية المعوقين، الحفاظ علي البيئة، مكافحة المخدرات والتدخين، اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس وتنمية الشخصية، وأن هذه الأشياء جميعا من الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي وفقًا لمتغيري الكلية والتخصص.

٤- دراسة: الرحيلي، نايف راشد (٢٠١٣).

هدفت الدراسة بيان منهج التربية النبوية في تعزيز قيم العمل التطوعي وتطبيقاته التربوية من خلال التعرف على مفهوم العمل التطوعي وأساليبه في التربية النبوية، واستنباط بعض النماذج التطبيقية للعمل التطوعي في العهد المدني، وكذا بيان التطبيقات التربوية للعمل التطوعي في المؤسسات التربوية "الأسرة، والمدرسة"، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك شمولاً وتنوعاً في الأساليب التربوية التي استخدمها النبي في تعزيز قيم العمل التطوعي لدى أصحابه، وأن النبي بنى منهجه في تعزيز قيم العمل التطوعي على أسس متينه ومترابطة، متمثلة في "الأسس العقدية – والأسس التعبدية– والأسس الأخلاقية– والأسس الاجتماعية"، وأن النبي

{ﷺ} لم يقتصر على الحث والتشجيع النظري على العمل التطوعي بل طبق قيم العمل التطوعي ميدانياً.

٥-دراسة: العبيد، إبراهيم عبد الله (٢٠١٣م).

استهدفت الدراسة بيان مفهوم العمل التطوعي والتعرف على واقعه وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام بإعداد استبانة للوقوف على أساليب تنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن أكثر مؤشرات واقع العمل التطوعي لدى الطلبة وجود دليل إرشادي وتكليف عضو هيئة التدريس لهم، كما أن اتجاهات الطلاب نحو العمل التطوعي كان مرتفعا، وكان من أبرز المعوقات للعمل التطوعي بالجامعة عدم وجود أنظمة له، وعدم الاهتمام بالعمل التطوعي داخل الجامعة.

٦- دراسة: الحازمي وآخرون (٢٠١٥م).

استهدفت الدراسة التعرف على دور الجامعة التربوي في نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأعد الباحثون استبانة كأداة للدراسة، وقاموا بتوجيهها إلى عينة من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الجامعة بنجران وجامعة الأميرة نوره، وأظهرت النتائج موافقة أعضاء هيئة التدريس والطلبة في الجامعتين بدرجة كبيرة على مفهوم ثقافة العمل التطوعي والعوامل الدافعة نحوه، كما اتفقوا أن دور الجامعة في نشر ثقافة العمل التطوعي ضعيف في مجاله.

٧- دراسة: الحارثي، فهد محمد (٢٠١٩م).

استهدفت هذه الدراسة الكشف عن واقع العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية في ضوء التفاعل التربوي لمواقع التواصل الاجتماعي، من خلال تحديد أبعاده التربوية والمجالات الأكثر تفاعلا، وقد **استخدم** الباحث المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المحتوى، وأعدّ أداة لتحليل التفاعل التربوي لمجالات العمل التطوعي في مواقع التواصل الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من **النتائج** كان أبرزها: أن مجال التعليم في المرتبة الأولى كمجال من مجالات العمل التطوعي الرقمي في مواقع التواصل الاجتماعي للجامعات تويتر، وجاء مجال خدمة الدين في المرتبة الثانية، أما المجال

الاجتماعي جاء في المرتبة الثالثة، كما أشارت النتائج إلى أن بُعد نشر ثقافة العمل التطوعي ضمن أبعاد المجال التعليمي كان أكثر الأبعاد تكرارًا.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى العربي، والتي ارتبطت بموضوع الدراسة بصورة مباشرة وغير مباشرة، ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفاً سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية العمل التطوعي، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة، فضلًا عن أثره في زيادة وعي الأفراد بدور العمل التطوعي في إحداث التنمية المستدامة لتحقيق رؤية ٢٠٣٠ داخل المملكة العربية السعودية.

خطوات السير في البحث:

- **المبحث الأول: الإطار الفكري لثقافة العمل التطوعي من المنظور التربوي الإسلامي.**
- **المبحث الثاني : أهمية العمل التطوعي من المنظور الإسلامي وكيفية الاستفادة من تضحيات عثمان بن عفان {ﷺ} في واقعة بئر رومة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في الواقع المعاصر كمتطلب من متطلبات التنمية المستدامة.**
- **المبحث الثالث: أهمية العمل التطوعي على المستوى الفردي والجماعي من المنظور التربوي الإسلامي في ضوء بعض المتطلبات المجتمعية للتنمية المستدامة.**
- **المبحث الرابع: دوافع ومجالات ومقومات تعزيز ثقافة العمل التطوعي وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة.**

١- المبحث الأول: الإطار الفكري لثقافة العمل التطوعي من المنظور التربوي الإسلامي.

يمثل الإسلام المرجعية التي تضبط حركة المجتمعات الإسلامية في كافة نواحي الحياة، وتشكل تعاليمه الأساس الذي يعتمد عليه المسلمون في تصرفاتهم واتجاهاتهم، وإذا كانت تعاليم الإسلام توجه الشخصية المسلمة في كل مناحي حياتها، فإن تأثيرها على نمط الخدمات التطوعية التي يقوم بها المسلم أكثر وضوحًا، فالعمل التطوعي يعكس روح التكافل

التي يسعى الإسلام إلى غرسها في نفس كل مسلم يسعى لإرضاء ربه والفوز بجنته، فإغاثة الملهوف، وإعانة المحتاج لهي من صميم الأعمال التطوعية التي التزم بها رسول الله {ﷺ} واقتدى به من بعده أصحابه رضوان الله عليهم ومنهم عثمان بن عفان {رضي الله عنه} ومواقفه كثرة ومنها موقفه في بئر رومة الذي يستدعي جميع أفراد المجتمع أن يقتدوا به وينهجوا نهجه.

. الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي:

يقصد به في اللغة: الزيادة في العمل ويعني التبرع بالشيء (الأصفهاني، ١٩٩٨، ٣١٢)، كما يأتي التطوع لغة بمعنى لان وتكلف الطاعة (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ٥٧٠)، والتطوع بالشيء التبرع به، والمُتَطَوِّعَة: الذين يتطوعون بالجهاد (الرازي، ١٩٨٦، ١٦٨).

وأما في الاصطلاح فقد عرفه البعض بأنه: "الجهد الإنساني الذي يبذل طواعية دون مقابل مادي من أفراد أو جماعات أو مؤسسات بهدف تلبية احتياجات اجتماعية أو تقديم خدمات مرتبطة بقضية تمس المجتمع، فهو وسيلة ممارسة إنسانية ارتبطت بالعمل الصالح ومعاني الخير الذي تدعو إليه التربية الإسلامية بمصدريها القرآن الكريم والسنة النبوية" (المحيسن، ٢٠٠٨، ١١).

أما العمل التطوعي عرفه عسكر بأنه: "ذلك الجهد الذي يعزز التفاعل والاندماج بين أفراد المجتمع في مختلف القضايا من أجل تحقيق هدف البشرية في مختلف المجالات الإنسانية والاجتماعية والصحية وغيرها، من أجل خلق روح التعاون بين مختلف الأفراد مما يجعل المجتمع متكافلا متضامن متماسك، وصولًا إلى تحقيق التنمية الشاملة للفرد وبالتالي المجتمع الذي يعيش فيه" (عسكر، وآخرون، ٢٠١٧، ١٥٧).

وعرفه الحارثي بأنه:" ما يقدم للمجتمع من جهود فردية أو جماعية في مختلف المجالات بدون مقابل بهدف التفاعل والتكافل والارتقاء بجميع أفراد المجتمع" (الحارثي، ٢٠١٩، ٩).

وعرفه مظاهري بأنه: "منظومة القيم والمبادئ والاخلاق والمعايير والرموز والممارسات التي تحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير، إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام" (مظاهري، ٢٠٠٦، ١٩٤).

وعرفه منصور بأنه: "شعور أفراد المجتمع بمسؤولياتهم في المبادرة بالقيام بدور ذاتي فعال من أجل المساهمة في تقديم النفع والعون إلى شخص أو أشخاص أو المجتمع بدون مقابل" (منصور، ١٤٢٨، ٧).

ويعرف العمل التطوعي: "عمل صالح يقوم به المسلم في أي وقت وفي أي مكان، خدمة لنفسه أو أسرته أو مجتمعه، بقصد إشباع الحاجات الأساسية لهم، والرقي بالعلاقات الإنسانية في المجتمع المسلم، وتنميته وفقاً لشريعة الله المتمثلة في الكتاب والسنة النبوية" (المباركي، ٢٠١٣، ٦٢٨).

وقد عرفته الباحثة بأنه: "تطوع الفرد بوقته وجهده بمحض إرادته دون أن يحصل أو يتوقع حصوله على منفعة دنيوية في مجال خدمة الدين، أو المجال الاجتماعي، أو التعليمي، أو الصحي والبيئي بما يضمن تحقيق التنمية المستدامة داخل المملكة بما يتفق مع الرؤية المحلية والدولية ٢٠٣٠."

٢- المبحث الثاني: أهمية العمل التطوعي من المنظور التربوي الإسلامي -بئر رومة أنموذجًا- وكيفية الاستفادة منها في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في الواقع المعاصر كمتطلب من متطلبات التنمية المستدامة.

برزت أهمية العمل التطوعي ومكانته في ضوء تعاليم الأديان السماوية جميعًا وخصوصًا الدين الإسلامي، الذي يحث على مساعدة الآخرين، ومؤازرة أفراد المجتمع بعضهم بعضًا ضرورة اجتماعية تهدف إلى إظهار الوجه الإنساني الجميل للمجتمع، والحفاظ على الهوية الإسلامية النابعة من الإسلام والمشجعة على الخير، وتقديم يد العون لمن احتاجها (الوصيفي، وعليان، ٢٠١٣، ٩٨).

ومما يدعم هذا الدور في نفوس الأشخاص استقراء ما اتسم به عصر النبوة والخلفاء الراشدين فهو ملئ بالدروس والمواعظ المتناثرة في شتى الكتب والمصادر، والوقت الحاضر يظهر الحاجة الملحة للرجوع لما كانوا عليه رضوان الله عليهم ليسود المجتمع الإسلامي العالم كما كان، فتاريخهم يغذي الأرواح ويهذب النفوس ويضئ الطريق ويقوي الضعيف ويساعد المحتاج وينور القلوب ويبني العقول ويقدم الدروس للاستفادة منها في الوقت الراهن، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ (سورة التوبة، آية: ١٠٠)، ومن حسن الاستفادة عرض ما بذله عثمان بن عفان {رضي الله عنه} في بئر رومة والذي يعد من تضحياته الاقتصادية تطوعا لخدمة الإسلام والمسلمين سدًا لحاجتهم ومنعًا لعوزهم، فقد كان عثمان بن عفان {رضي الله عنه} من الأغنياء الذين أغناهم الله ﷻ بفضله، وكان

صاحب تجارة وأموال طائلة، استخدمها في طاعة الله ﷻ وابتغاء مرضاته تطوعا منه بنفس راضية.

لذا؛ فعندما أقام النبي {ﷺ} بالمدينة المنورة وجد أن الماء العذب قليل، وليس بالمدينة ما يصلح للشرب غير بئر رومة (المغلوث، ٢٠٠٦، ٣٤)، وقد أخبر النبي {ﷺ} بذلك في الحديث الذي يرويه أبي عبد الرحمن {رضي الله عنه} أن النبي {ﷺ} قال: "من حفر رومة فله الجنة"، (البخاري، ١٩٩٨، ٢٧٧٨/ ٥٣٦).

وجاءت التوجيهات النبوية تحث على ممارسة التطوع في فعل الخير؛ لأنه سبيل لتكافل المجتمعات وتماسكها وتعزيز القيم الاجتماعية التي تدعم الوحدة بين أفرادها، فعن عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما– أن النبي {ﷺ} قال: "ابنُ آدمَ ستُّون وثلاثمائةِ مِفصَلٍ، على كلِّ واحدٍ منهما في كلِّ يومٍ صدقةٌ، فالكلمةُ الطيِّبةُ يتكلم بها الرجلُ صدقةٌ، وعَونُ الرجلِ أخاه على الشيءِ صدقةٌ، والشربَةُ من الماءِ يسقيها صدقةٌ، وإماطةُ الأذى عن الطريقِ صدقةٌ" (الطبراني، ١٩٨٣، ٥٥)، وللعمل التطوعي عدة أشكال، فأحيانًا يكون في صورة فردية بمعنى يقوم به الفرد من تلقاء نفسه، وفي هذه الحالة يطلق عليه العمل التطوعي الفردي، وهو سلوك صادر عن رغبة قوية وصادقة في مساعدة الآخرين، ولا ينتظر صاحبه أي مردود، ويقوم على اعتبارات دينية، أو أخلاقية، أو اجتماعية وإنسانية، ومن خلال هذه النظرة يتضح الدافع التربوي الإسلامي للعمل التطوعي من جهة فردية، في خين أن هناك شكلًا آخر يسمى بالعمل التطوعي المؤسسي، وهو أكثر تنظيمًا من النوع السابق، وله أثر كبير على الفرد والمجتمع وله مؤسسات كبيرة وكثيرة ترعاه وتنظمه (محمود، ٢٠٠٧، ١٣٩٣).

وقد جاء الإسلام ليرسي دعائم التطوع ويؤسس بنيانه، فالله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه، وقد أوصى الدين الحنيف بإغاثة الملهوف، وإطعام المساكين، وكانت حياة الرسول {ﷺ} وصحابته الكرام زاخرة بالبذل والعطاء، وفعل الخير، وكانوا إذا دعاهم الرسول {ﷺ} إلى أمر سارعوا إلى تنفيذه وتباروا فيه، وما أجمل ما حدث بين الشيخين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما! فقد روى عمر بن الخطاب {رضي الله عنه} قال: "أمرنا رسول الله {ﷺ} أن نتصدق، فوافق ذلك مالًا عندي فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله {ﷺ}: ما أبقيت لأهلك ؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر {رضي الله عنه} بكل ما عنده فقال له: يا

أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ قال: أبقيت لهم الله ورسوله فقلت: لا أسابقك على شيء أبدًا (السجستاني، ٢٠١٠، ١٦٧٨/ ١٢٩).

ولقد حث الإسلام على العمل التطوعي بشتى أشكاله وأنواعه، بل شجع عليه بأساليب متنوعة ووسائل مختلفة، فالعمل التطوعي يقوم على أساس التعاون المعزز لتلك المبادئ السامية والأصول الثابتة التي دعا إليها الإسلام وحث عليها، والنصوص الإسلامية التي ودرت في التطوع تبين أنها تقوم على نفع الآخرين البعيد عن الرياء والسمعة بالنسبة للمجتمع لأن التطوع مقترن بعمل الخير والإعانة عليه بكل صوره وأشكاله، وهذه حقيقة العمل التطوعي والأصل الذي يقوم عليه (موسى، ٢٠١٣، ٤٢).

ولذا فإن المسلمين الأوائل بنوا أمجادهم وصنعوا تاريخهم بالتطوع الذي بات عنوانًا لهم في كل أعمالهم، فقد تبرعوا بما اكتسبوه وغنموه لخزينة الدولة، والفقراء، والمساكين، والمحتاجين، وطلبة العلم، وبناء المساجد، وشق الطرق، وإعداد الجيوش، ورعاية الأيتام، وهذا ما سارع إليه عثمان بن عفان {رضي الله عنه} في بئر رومة، ويعد هذا نموذجًا يجب الاقتداء به في الوقت الراهن لإثراء مجالات الحياة وقطاعاتها المتعددة، حيث يعد العمل التطوعي الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وتماسكها وإصلاحها وهو عامل مهم من عوامل التنمية المستدامة التي تنشدها المملكة حيث تعد ثقافة العمل التطوعي بما تشمله من أبعاد وقيم وممارسات، إحدى ركائز التنمية الشاملة في الإسلام، وهي عمل خيري يستمد جذورَه من العقيدة الراسخة في قلوب المسلمين، والنابعة من إيمانهم بالله واليوم الآخر، والتي تدفعهم إلى التسابق لفعل الخير، والتعاون، ومساعدة الآخرين.

حيث يعد العمل التطوعي وسيلة حيوية وفعالة لمختلف المجتمعات، لأنه يعد عنصرا فعالا في تنفيذ خطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ خاصة وأن من أهداف التنمية المستدامة إشراك كافة الناس، والوصول إلى عالم مستدام خال من الفقر والجوع والمرض وعدم المساواة، ومن أجل ذلك تقر خطة ٢٠٣٠ الدور الحيوي والكبير الذي يتوقف على المتطوعون في جميع أنحاء العالم، واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطة عمل لمساعدة الأطراف المعنية في تعزيز الإقرار بدور العمل التطوعي وإدماجه في أهداف التنمية المستدامة، وتسعى خطة العمل هذه إلى تعزيز ملكية الناس لخطة ٢٠٣٠، وإدماج العمل التطوعي وتعميمه في الاستراتيجيات والسياسات الوطنية، وقياس تأثير التطوع على الأفراد بشكل أفضل، وذلك

بالجهود المتضافرة للمتطوعين والحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والأمم المتحدة (إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، ٢٠١٩، ٣).

وتؤكد خطة ٢٠٣٠ على اتباع طريقة منهجية مدروسة بدقة وإحكام، محوره أفراد المجتمع الذين يتوقف عليهم تحقيق التنمية، والتي لا يمكن تنفيذها أو الإقبال عليها إلا بإشراك الأطراف المعنية جميعها، وهو ما يسمى بإدماج المتطوعين في تنفيذ الخطة أو وحدة أبناء الوطن من أجل تحقيق أهدافه، وتفيد المملكة العربية السعودية بأنه قد تم إدخال العمل التطوعي في السياسات العامة ولا سيما التعليمية كوسيلة لتعزيز المسئولية الاجتماعية، كما حرصت المملكة على تقديم سياسات وطنية للشباب تؤكد بوضوح على قيمة وأسهم العمل التطوعي في تنمية الشباب وجاهزيتهم للعمل (إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، ٢٠١٩، ١٢).

٣- المبحث الثالث: أهمية العمل التطوعي على المستوى الفردي والجماعي من المنظور التربوي الإسلامي في ضوء بعض المتطلبات المجتمعية للتنمية المستدامة.

تعد ثقافة العمل التطوُّعي بما تشمله من أبعاد وقيم وممارسات، إحدى ركائز التنمية الشاملة في الإسلام، وهي عمل خيري يستمد جذورَه من العقيدة الراسخة في قلوب المسلمين، والنابعة من إيمانهم بالله واليوم الآخر، والتي تدفعهم إلى التسابق لفعل الخير، والتعاون، ومساعدة الآخرين، استجابة لقول الله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾(سورة المائدة، آية:٢)، قال ابن كثير: يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالمعاونة على فعل الخيرات، وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، وينهاهم عن التناصر على الباطل كما بشر من قام على ذلك بِعِظَمِ الأجر (ابن كثير، ١٩٩٩، ١٢/٢)، قال تعالى:﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٠٤ ﴾(سورة النساء، آية: ١١٤).

لذا؛ يمثل العمل التطوعي رافدًا أساسيا للتنمية الشاملة يعكس مدى وعي المواطن بدوره في نهضة بلاده ورفعتها، لذا تحرص الدول المتقدمة على إدراج العمل التطوعي كعلم يدرس في المدارس والمعاهد والجامعات والدورات التدريبية لمنظمات المجتمع المدني وطرح أهدافه ومجالاته في العديد من الإصدارات سواء كانت كتبًا أو دوريات(United Nations) .General Volunteers. 2013. 12

لذا؛ تسعى المملكة إلى إطلاق موقع وطني للتطوع لتعزيز الوعي لدى المواطنين بأهمية العمل التطوعي، حيث قياس إسهامات المتطوعين أمر مهم لإظهار مدى تأثيرهم وإسهامهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وإظهار الحاجة لاستثمار المزيد من الوقت والمال في العمل التطوعي، فضلا عن اهتمام الأفراد بإحداث النهضة المرجوة وتحقيق الأهداف العامة التي تنشدها المملكة، كما يلعب القياس أمرا مهما أيضا في مراقبة التقدم الشامل في سياق خطة ٢٠٣٠، وللقياس المفصل أهمية خاصة لضمان تتبع تحقيق الشمولية حيث يعد القياس وسيلة لمراقبة التقدم نحو الهدف ومحاولة لوضع حلول للعقبات التي تواجه الأفراد (إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، ٢٠١٩، ١٣).

وتعمل الحكومات المركزية والمحلية على تعزيز ثقافة التطوع لدى الأفراد وذلك لمساعدة المتطوعين على اكتساب الشرعية والثقة والاحترام وتشجيع مشاركة المتطوعين الجدد، ويشمل ذلك توفير الحوافز وزيادة الوعي وإدماج العمل التطوعي في استراتيجيات أوسع لزيادة رأس المال البشري ومحاولة التغلب على الصعاب المختلفة، وتحتاج برامج التطوع في المنطقة في ظل المتغيرات البيئية إلى اتخاذ خطوات استباقية مدروسة بدقة لضمان وصول جميع الناس إلى الفرص التي تقدمها هذه البرامج، واستفادتهم من الدعم الذي يقدمه المتطوعون، كما ينبغي تقديم تدخلات هادفة عندما يكون الأمر مناسبا، لذلك يتعين على جميع الجهات الفاعلة التطوعية في منطقة الأمم المتحدة لغربي آسيا تقديم التزامات واستثمارات تشغيلية ومالية وسياسية طويلة الأجل لدعم العمل التطوعي، كما يُوصى بالتركيز على التكلفة الفعالة للعمل التطوعي، وليس الإهدار في الموارد، مع الأخذ بعين الاعتبار أن التطوع ليس موردا مجانيا وأن ميزانية العديد من بلدان المنطقة محدودة بشكل كبير (إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، ٢٠١٩، ١٦).

وترجع أهمية العمل التطوعي إلى أنه العملية التي يؤدي الفرد من خلالها دوراً في الحياة الاجتماعية لمجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يقوم بأي عمل أو جهد بإرادته الحرة مساهمة منه في خدمته، ولتحقيق وإنجاز هذه الجهود التطوعية التي يبذلها المواطنون لتطوير المجتمع وتحسين كفاءته وموارده، وسد متطلباته سواء كان ذلك بتقديم العون بمختلف أنواعه المالي أو المعنوي، أو التبرع بما يحتاجه المجتمع من متطلبات عينية أو إبداء الرأي والفكر، وتسيير فاعليتها (مراس، ٢٠١٥، ٤٤١).

وتتمثل أهمية العمل التطوعي على مستوى الفرد في أنه يؤثر في النسق القيمي لدى الفرد، وأحد المؤشرات الدالة على مستوى نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن، كما ينمي وعي الفرد بمضمون العمل التطوعي وثقافته ومغزى التحولات السريعة في التطورات المجتمعية وتأثيرها في حياته ومدى ملاءمتها لعالم الإنسانية، بالإضافة إلى ذلك فإنه يزود الأفراد بقواعد أساسية تستند إلى مرجعية الثقافة والقيم، التي يحتكم إليها في تقدير المضمون الاجتماعي والإنساني للعمل التطوعي في المجتمع، كما يزود المتطوع بنظرة واقعية خاصة تجاه طبيعة الاحتياجات والمشكلات وكيفية التعامل معها، ويكسب الفرد كيفية التعامل مع المستجدات والتطورات الطارئة بما يتوافق مع شخصيته ومع ما يرتضيه المجتمع، كما يعبئ الطاقات البشرية والمادية ويوجهها ويحولها إلى عمل مثمر، فضلًا عن أنه يعزز الانتماء والمشاركة الاجتماعية لدى الأفراد، كما ينمي قدرات الأفراد ومهارتهم الشخصية والعلمية والعملية (الشطي، ٢٠٠٩، ٧، ٨).

ويساهم العمل التطوعي في تحقيق العديد من المزايا للشباب المتطوع كتنمية مفهوم الذات لدى الفرد، وتقوية الانتماء الديني والوطني، وتنظيم حياة الفرد بما يعزز جوانب الالتزام والتخطيط، بالإضافة إلى إشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، وإكساب الفرد الخبرة وتطوير مهاراته العملية والاجتماعية، وأيضًا التوجه الإيجابي لطاقات المتطوع وإكسابه مجموعة من الخبرات التي تسهم في تكامل شخصيته وثقته بنفسه، وتنمية الوعي بقيمة العمل الجماعي وتنمية مفهوم الحقوق والواجبات، وإشباع الحاجة إلى الانتماء من خلال مشاركة المتطوع في رسم الخطط وصنع القرارات، ويعزز الإحساس بالمسئولية والتنمية السليمة وغرس قيم التعاون والمشاركة، كما يعمل على اكتساب مهارات وقدرات حياتية جديدة تسهم في البناء

النفسي والاجتماعي للتطوع مثل مهارات التنظيم والحوار والتفاوض، وأيضًا اكتساب مهارات وقدرات مهنية تزيد من فرصته في الحصول على عمل مناسب (بار، ٢٠٠١، ٢٢).

ويعزز العمل التطوعي انتماء ومشاركة الشباب في مجتمعهم مما يقوي روح الانتماء والولاء إلى المجتمع والحرص على مصالحه، وكذلك يتيح للشباب التعرف على نقاط الضعف في نظام الخدمات في المجتمع، مما يوفر لهم فرصة للمشاركة في تحديد احتياجات المجتمع، وإعطائهم الفرصة للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم وحل المشاكل بجهدهم الشخصي، والمشاركة في اتخاذ القرارات، كما يسهم في تنمية قدرات الشباب ومهاراته الشخصية والعملية والعلمية، إذ أن المشاركة تتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع(ياسين، ٢٠٠٢، ٣٢).

أما على مستوى المجتمع فيعد الانخراط في العمل التطوعي عنوانًا لافتًا للنظر من عناوين تقدم الأمم وازدهارها، فمن الملاحظ أن الأمة كلما ازدادت في الرقي والتقدم زاد انخراط مواطنيها في أعمال التطوع الخيري، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾(سورة البقرة، آية: ٢٦١)، والآية تمثيل رائع لتضاعف الإنفاق والبذل في سبيل الله وبعض الحسنات عند الله إلى سبعمائة ضعف.

وتكمن أهمية العمل التطوعي للمجتمع في أنه يسهم في تعبئة الطاقات البشرية والمادية وتوجيهها وتحويلها إلى عمل اجتماعي، كما يسهم في إزالة أسباب التخلف وتوفير أسباب التقدم والرفاهية لأفراد المجتمع بالوسيلة الأيسر وصولا للأسلوب الأفضل أداء والأكثر نفعا (بدوي، ٢٠٠٤، ٨٧)، ويرى البعض أن أهمية العمل التطوعي على المستوى المجتمعي تنبع مما يلي (الجوهري، ٢٠٠١، ٨٥):

- تطوع المواطنين ومشاركتهم في عمليات التنمية ومساندتهم لتلك العمليات والاهتمام بها يجعلها أكثر ثباتا وأعم فائدة.
- رفع الضغط عن الحكومات بتوفير الجهد الحكومي لما هو أهم من المسئوليات الكبرى.
- الحكومة لا تستطيع أن تقوم بجميع الأعمال والخدمات ودور التطوع دور تدعيمي وتكميلي لدور الحكومة ودور الشريك وأساس لتحقيق الخطة.

- الدور التطوعي يساعد على رفع العبء عن كاهل المؤسسات الاجتماعية.
- الدور التطوعي يجعل المتطوعين أكثر إدراكا لحجم مشكلات مجتمعهم وللإمكانات المتاحة لحلها.
- إن مشاركة المتطوعين تسرع بإدخال التغييرات اللازمة لمساندة وإنجاح عملية التنمية.
- تساعد مشاركة المتطوعين على ترشيد السياسات والقرارات المتعلقة بمشروعات وبرامج التنمية ومتطلباتها.

وتبرز أهمية العمل التطوعي في كون الخدمات التي يقدمها تستطيع القيام بمهام أساسية في نطاق دفع المجتمع على طريق التطور فهي تشكل إطاراً ينظم من خلاله البشر من أجل المشاركة الفعالة داخل المجتمع، كذلك فإن الخدمات التطوعية التي تعمل على ترقية أوضاع البشر يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة الواعية، فهي تستثير الحافز لديهم للمشاركة أو لتأهيل أنفسهم، بل والعمل على تأهيل الآخرين، كذلك فإن الخدمات التطوعية تتم وفقاً لمجالات عديدة من ضمنها النواحي التربوية والاجتماعية والثقافية (Price. 2002. 119-127).

٤- المبحث الرابع: دوافع ومجالات ومقومات تعزيز ثقافة العمل التطوعي وفقا لمتطلبات التنمية المستدامة.

يوضح المدخل الإسلامي للتطوع أنه من التكاليف الجماعية التي فرضها الله سبحانه وتعالى على الأمة الإسلامية، والتي تعتبر قواعد للتوجيه والالتزام بالجماعة لإقامة أعمال تسد حاجات الأمة، حيث إن الدين عموما قام بدور أساسي ولا يزال في حفز العمل التطوعي في أغلب دول العالم كما أن الوظيفة التي يؤديها التطوع والعمل التطوعي في المجتمع ليست وظيفة اجتماعية وسياسية واقتصادية فقط، ولكنها وظيفة قيمية وأخلاقية تثري ثقافة التطوع وتعطيه أبعاده الشاملة في تلبية حاجات الإنسان وخدمة ثقافة المجتمع بشكل عام، كما أنه يرتبط بتنمية محلية وعالمية تهدف إليها المملكة.

١- دوافع العمل التطوعي من المنظور الإسلامي:

يميز الباحثون بين العمل التطوعي من حيث حجمه وشكله واتجاهه ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة زمنية إلى أخرى، إذ يرى بعض الباحثين أن الميل للعمل التطوعي

يزداد في مراحل الأزمات والكوارث، في حين يتراجع في الظروف الاعتيادية وظروف الاستقرار السياسي، وقد يكون عملا يدويا وعضليا، أو مهنيا، أو ماديا كالتبرع بالمال ،أو فكريا كالمساهمة بالفكر والثقافة في إحداث التغيير، وحل المشكلات المجتمعية. وقد يكون تلقائيا أو موجها من قبل الدولة، أما من حيث دوافعه فهي متعددة قد تكون دوافع نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو دينية وأخلاقية، كما يميز بعض الباحثين بين العمل التطوعي المؤقت الذي يأتي كاستجابة لظرف طارئ، والعمل التطوعي المستمر، والذي يأتي نتيجة القناعة بأهمية التعاون من أجل تلبية الاحتياجات الفردية أو الجماعية، بالإضافة لتمييز بعض الباحثين عند الحديث عن الدوافع الخاصة للعمل التطوعي بين ما هو شعوري، وما هو لا شعوري، ومن وجهة نظرهم فإن هذه الدوافع تتشابك معززة لدى الفرد في نهاية المطاف الميل نحو العمل التطوعي (النعيم، ٢٠٠٠، ٣٧٢).

وتؤدي الدوافع الدور الأكبر في استمرار الفرد في ممارسة العمل التطوعي وقد رصدت الدوافع التي تدعو إلى ممارسة العمل التطوعي من قبل الجهات المنظمة للعمل التطوعي فوجد أن المتطوعين إجمالاً يختلفون في دوافعهم، للتوجه نحو العمل التطوعي (عبد الحميد، ٢٠١٧، ٢٩٧)، وتتعدد دوافع التطوع في الوقت الحالي، ومن أهمها ما يلي (علي، ٢٠٠١، ١٣٧):

- **الدوافع الذاتية:** وهي تعكس اهتمامات الأفراد واحتياجاتهم لتتحول من الفردية والمصلحة الخاصة إلى المصلحة العامة والرغبة في مواجهة مشكلات المجتمع، واكتساب خبرة لها معني نحو تحقيق الأهداف الذاتية، كما أن الفرد يمارس العمل التطوعي بأهداف متعددة قد يكون منها هدف إرضاء بعض الغرائز والحاجات النفسية، فهو في هذه الحالة يعد حافزا على إشباع رغبة تتمثل بممارسة النشاط الجماعي (أي العمل مع الآخرين) وبالتالي يتكون إحساس بالمتعة نتيجة هذا العمل والحصول على رضا الآخرين (السويدي، ٢٠٠٨، ١٩٥).
- **الدوافع الدينية والأخلاقية:** وتتمثل في التطوع والتضحية لتقديم الخدمات بناء على المبادئ الأخلاقية كالعدل والرحمة ممثلا في مساعدة الجيران أو الاهتمام بالآخرين، وتعد من أهم الدوافع في المجتمعات، ولقد كان هذا الدافع على مر العصور هو المحرك

الرئيسي لكل أعمال الخير والإصلاح لأن المتطوع يبتغى وجه الله تعالى ورضوانه ولا ينتظر أي مكانة اجتماعية أو غيرها (سليمان، وعلي، ٢٠٠٥، ٦٣).

- **الدوافع الاقتصادية:** وتتمثل في الرغبة في اكتساب المهارات والقدرة على أداء مهام جديدة أو محاولة المتطوع لتوفير المال من خلال العمل المشترك الذي يقوم على التعاون لتحقيق مشروعات هادفة، وتقدم الدوافع الاقتصادية حلولا لبعض المشكلات الاقتصادية من خلال دور التعاونيات في تحقيق فوائد اقتصادية لأعضائها والعاملين فيها(Devlin.2001. 22).

٢- مجالات العمل التطوعي:

المسلم محب بطبعه لعمل الخير ولديه رغبه قائمة تدفعه دوما على حب الازدياد من عمل الخير، والحرص على أداء أكثر مما هو مطلوب منه أو واجب عليه إرضاء لله سبحانه وتعالى، لذا تتعدد مجالات العمل التطوعي، وعلى المسلم أن يكثر من التطوع في هذه المجالات، وتتنوع مجالات العمل التطوعي كما أشارت الأدبيات بوجه عام ومن المنظور الإسلامي بوجه خاص، ويمكن توضيح أبرزها على النحو التالي (المالكي، ٢٠١١، ٥١):

***المجال الاجتماعي والثقافي والنفسي:**

يعد هذا المجال من أكثر المجالات التي يكثر فيها العمل التطوعي، فقد نشأت فيه حضارة من الحضارات وتطور بتطور المجتمعات الإنسانية حتى انتقل من الطابع الفردي التلقائي إلى تضافر الجهود وبروز فكرة الجمعيات والمؤسسات التطوعية ذات النفع العام، والتي تسهم في خدمة المجتمع ومواكبة ما يستجد من احتياجاته وشرائحه المختلفة، ويتضمن (رعاية الأطفال، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة الفساد، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المشردين، رعاية أطفال الشوارع، رعاية الأيتام، مساعدة الأسر المحتاجة والفقيرة، نشر الوعي الثقافي).

ومن صور التطوع في هذا المجال ما قام به نبي الله يوسف- عليه السلام- حيث تطوع أن يكون على خزائن الأرض بعد أن عرض عليه أن يكون خالصاً للملك وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ٥٥ ﴾ (سورة يوسف، آية: ٥٥)، حيث

تصدى نبي الله يوسف لهذه المسؤولية الصعبة والأمة تواجه كارثة ومقبلة على مجاعة، وفكرة التطوع في العمل هي بحد ذاتها فلسفة تتضمن حالة من سمو النفس البشرية.

***المجال التربوي:**

ويتضمن هذا المجال محو الأمية وتعليم الكبار، والتعليم المستمر والتدريب، وأيضًا حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وبرامج صعوبات التعلم، وتقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسيا، وإكساب المهارات المهنية والتعليم للمهنة، وتنطلق أهمية العمل التطوعي في هذا المجال من أهمية التربية والتعليم ذاتها، ولما لها من دور فاعل في رفع الجهل والتخلف وبناء الأمة وحفظ الشخصية من الذوبان في الثقافة الوافدة خاصة والمجتمعات في عصر ثورة المعلومات وسرعة الاتصال، فضلا عن انه مبدأ إسلامي دعت إليه آيات القرآن الكريم بداية من نزول الوحي، وكذا حثت عليه أحاديث النبي الكريم {ﷺ}. كما حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تحقيقه فقد كان علي بن أبي طالب {رضي الله عنه} يتطوع في تعليم أصحابه القرآن، وبيان أحكامه وتعاليمه، فكان يقول لهم: "سلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل" (عبد البر، ١٩٩٢،٣/١١٠٧)، كما تطوع {رضي الله عنه} للقضاء وتعليم أهل اليمن وقد دعا له الرسول {ﷺ} بقوله: "اللهم أهد قلبه، وثبت لسانه، فوالذي فلق الحبّة ما شككت في قضاء بين اثنين" (السيوطي، ١٤٢٨، ١٤٩، ١٥٠).

***المجال الدعوي والخيري والإعلامي:**

ويشمل مختلف المناشط الدعوية والزيارات ودعوة الجاليات المسلمة وغير المسلمة والإشراف على المراكز والجمعيات الإسلامية، ويعد العمل التطوعي الدعوي امتدادًا للدعوة الإسلامية الخالدة ويتمثل في النسق الديني في المجتمع تحقيقا لقول الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾(سورة آل عمران، آية: ١٠٤)، يقول الرازي: "لا مكلف إلا ويجب عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إما بيده، أو بلسانه، أو بقلبه، وهذه استجابة لحديث النبي الكريم {ﷺ}، ويجب على كل أحد دفع الضرر عن النفس إذا ثبت هذا فكونوا أمة دعاة إلى الخير آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر" (الرازي، ١٤١٥، ٣١٤).

ولعل من أبرز مظاهر العمل التطوعي في هذا المجال: دعوة أفراد المجتمع إلى الخير من خلال المحاضرات والندوات وتوزيع الكتب والأشرطة والمطويات وغيرها، وأيضا دعوة الجاليات، وترجمة الكتب بعدة لغات....الخ، عن طريق استخدام أساليب العمل الدعوي المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية (الموسى، ١٤٢٣، ٢٧)، مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾(سورة النحل، آية: ١٢٥)، قال أهل العلم: "فأمر الله رسوله {ﷺ} في هذه الآية بالجدال، وعلّمه فيها جميع آدابه، من الرفق والبيان والتزام الحقّ والرجوع إلى ما أوجبته الحجة، ويعد هذا من أعمال التطوع التي تعود بالنفع على الفرد ومجتمعه ومن ثمّ إحداث التنمية المستدامة حيث زيادة الفهم وإدراك المسئولية (آدم، ٢٠٠٦، ١١٢/٢).

***المجال الصحي:**

يتضمن هذا المجال الرعاية الصحية، والخدمات الإسعافية، وإقامة الندوات الصحية، ومكافحة التدخين، والحوادث المرورية، ورعاية كبار السن والمعوقين، وخدمة المرضى، وتقديم الإرشاد النفسي والصحي، والتمريض المنزلي وذوي الاحتياجات الخاصة، ولا يخفى هذا الأثر فيما تنشده الدولة في إحداث التنمية المستدامة وزيادة الإحساس بمسئولية العمل التطوعي تجاه جميع فئات المجتمع.

***المجال القومي والوطني والأمني:**

ويشمل هذا المجال الدفاع عن الوطن، والدفاع المدني، ومعسكرات الشباب والكشافة التي تعود الشباب على الخدمة العامة، والإغاثة والكوارث الطبيعية، ومن مؤشرات المجال الوطني والأمني للعمل التطوعي المساهمة من خلال المؤسسات التطوعية في صناعة القرارات المتعلقة بالسياسات العامة والمتعلقة بتقديم الخدمات للمواطنين، وفي المعالجات الحديثة للوظيفة السياسية للعمل التطوعي امتد الاهتمام من المشاركة في صناعة القرار إلى تعزيز الديمقراطية من خلال الاهتمام بقضية دور التطوع في بناء وحماية المجتمع المدني بشكل عام، حتى يكتسب المواطنون المهارات وتتكون لديهم الاستعدادات الضرورية للتفاعل مع الحكومة الديمقراطية (حوالة، ٢٠١٣، ١٠، ١١).

ومن أمثلة ذلك ما روي أنه أثناء الاستعداد لغزوة تبوك حثّ رسول الله {ﷺ} المسلمين على التبرع والبذل، فأعطى كل مسلم على قدر وسعه، كما سارعت النساء بالحلي يقدمنه إلى رسول الله {ﷺ} ليستعين به في إعداد الجيش إلا أن التبرعات جميعها لم تكن لتغني أمام متطلبات تجهيز الجيش، فنظر الرسول {ﷺ} إلى الصفوف الطويلة العريضة من الذين تهيئوا للقتال وقال: من يجهز هؤلاء، ويغفر الله له؟ وما كاد عثمان يسمع نداء الرسول {ﷺ} هذا حتى سارع إلى مغفرة من الله ورضوان وهكذا وجدت العسرة الضاغطة "عثمانها المعطاء" (العسقلاني، ١٣٩٧، ٦٧/٧)، وقام {رضي الله عنه} بتجهيز الجيش حتى لم يتركه بحاجة إلى خطام أو عقال، وهذا له أثر عظيم من الجهتين النفسية والجسدية، فمن الناحية النفسية فيه رفع لروح الجنود حيث إن من استطاع منهم أن ينفق فأنفق ومن الجهة المادية أنه حمل أكثر الجنود الذين لم يجدوا ركوبة تحملهم فأعذر بذلك إلى الله وإلى نفسه، لذا لم يجد النبي {ﷺ} له جزاء إلا أن يقول له: "مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا فَعَلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ" وأيضا ما صنعه عثمان بن عفان {رضي الله عنه} يوم بئر رومة كما تم ذكره سابقا يعد من أعمال التطوع في هذا المجال (الطبراني، ١٩٨٥، ١٢٧٤/٢).

***المجال البيئي:**

ويتضمن الإرشاد البيئي، والعناية بالغابات ومكافحة التصحر، والعناية بالشواطئ والمتنزهات، ومكافحة التلوث (الحربي، ٢٠١٤، ٣٩٤، ٣٩٥)، ولذا يحرص الإسلام على بناء مجتمع قوي قادر على مواجهة التحديات والأزمات المختلفة، مجتمع حضاري راق، يرحم القوي فيه الضعيف، ويعطف الغني على الفقير، ويعطي القادر ذا الحاجة، كما يحرص على مجتمع أخلاقي متقارب ومتحاب ومتعاون على الخير وفعل المعروف، ومن ثم جاء بمنهج رائع في بناء المجتمع البشري كله، وجعل كل فرد فيه متعاونًا مع غيره على الخير العام، مغيثًا له حال الحاجة والاضطرار (السرجاني، ٢٠١٠، ٢٣).

***مجال الإغاثة:**

ويتضمن كل عمل هدفه تقديم الحاجة لمن يحتاجها مثل إغاثة الملهوف وإغاثة الفقراء والكوارث الطبيعية والبيئية والإغاثة في مجال الحروب والمجاعات، وفي رسول الله {ﷺ} القدوة الحسنة في كل الأمور، فقد حث النبي الكريم {ﷺ} على أعمال الخير في مختلف المجالات

والتي منها: التنفيس عن المكروب، وإغاثة الملهوف، وكل صاحب حاجة، ومن ذلك ما أخبر به أنس بن مالك {ﷺ} بقوله: "كَانَ رَسُولُ اللهِ {ﷺ} أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ {ﷺ} رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، فِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ: "لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا" قَالَ: وَجَدْنَاهُ بَحْرًا، أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ" قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ" (مسلم، ١٩٩٨، ٢٣٠٧/٩٤٤)، ففي هذا الحديث دليل على سرعة استطلاع النبي {ﷺ} عن مصدر الصوت، ودليل على رغبته في إجابة المستغيث، وهذا يأتي من حرصه {ﷺ} على إغاثة الناس المستغيثين، وشعوره بمسؤوليته تجاههم، وفيه تربية نبوية لأصحابه على هذه المسؤولية.

***المجال الاقتصادي:**

ويتضمن هذا المجال إشراك العمال المنتجين في إدارة وتشغيل المرافق الاقتصادية والصناعية والمهنية بما يضمن تحقيق مصالح جميع الأطراف، وفي رسول الله {ﷺ} خير قدوة للتطوع في المجال الاقتصادي حيث كان {ﷺ} جوادًا كريمًا ينفق على المحتاجين في سبيل الله، ويكثر الصدقة على الفقراء والمساكين، فعن ابن عباس {ﷺ} قال: "كَانَ النَّبِيُّ {ﷺ} أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ {ﷺ} القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ" (البخاري، ١٩٩٨، ٦/٢٢).

ومن النماذج المهمة في الأعمال التطوعية ما صنعه عثمان بن عفان {ﷺ} في بئر رومه كما روي: "أن عين رومه كانت لرجل من بني غفار، وكان يبيع منها القربة بمد، فقال النبي {ﷺ}: "تبيعها بعين في الجنة" فقال يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان بن عفان {ﷺ} فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي: فقال أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: نعم، قال: قد جعلتها للمسلمين، وفي رواية أخرى أن رومه كانت ركية ليهودي يبيع للمسلمين ماءها، فاشتراها عثمان بن عفان {ﷺ} من اليهودي بعشرين ألف درهم، فجعلها عثمان للغني والفقير وابن السبيل" ويعد هذا في الواقع خير معين على التنمية المستدامة في الوقت الحاضر حيث الاهتمام بما يحقق النفع للأمة والحرص على توفيره مهما كلف الفرد (العسقلاني، ١٣٩٧، ٥/٤٠٨).

٣- مقومات نجاح العمل التطوعي:

لا يمكن للعمل التطوعي أن يكتمل بدون نشر ثقافة له، فلابد من وجود ثقافة نوعية تعزز العمل التطوعي على مستوى من القيم والأفعال السامية، ولابد من تنظيم للعلاقات بين القوى والفئات الاجتماعية المختلفة بما توفره من ضوابط وما تتيحه من فرص؛ تسمى هذه الثقافة النوعية بثقافة العمل التطوعي، ويمكن نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال التأصيل الشرعي للعمل له من الكتاب والسنة، وذلك من خلال المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام المختلفة؛ ، فقد حث الإسلام على العطاء والتطوع والمساعدة للغير، من خلال أركان الزكاة والصدقة التي ورد ذكرها في القران الكريم اثنتين وثلاثين مرة فقد ذكرت الزكاة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾(سورة البقرة، آية: ٤٣)، وذكرت الصدقة في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ (سورة البقرة، آية: ٢٦١).

كذلك ينبغي أن تنطلق ثقافة العمل التطوعي من أسس اجتماعية وتشريعية تنظم العمل التطوعي وتقننه بشكل رسمي في إطار مسايرة التطورات العالمية والتشريعات الدولية التي تحافظ على العمل التطوعي والاجتماعي الشعبي وتدعمه، والاهتمام بالسياق الشامل القانوني للحقوق والحريات التي تعكس تنظيم العمل الأهلي، وتوفير إطار تشريعي سليم يؤهل لتأسيس منظمات أهلية متطورة، وتتوجه نحو احتياجات حقيقية للمجتمع. ولنجاح التطوع ينبغي وضع آليات لتنفيذ جميع مجالاته يمكن تلخيصها فيما يلي (الصراف، ٢٠١٢، ٣٤، ٣٥):

- **التخطيط واتخاذ القرارات:** بمعني صياغة الأهداف الأساسية للعمل (الرسالة، والغايات) والاستراتيجية والسياسات المعبرة عنها، فضلاً عن برامج العمل والقواعد والإجراءات المتفق عليها.
- **تنمية الرغبة في التفاعل الاجتماعي واكتساب المهارات والمعارف والخبرات:** التي قد تفيد في مجال التقدم الوظيفي، لكن يشترط أن تتمتع الإدارات بالتحرك السريع لاتخاذ القرار والابتعاد عن الروتين والبيروقراطية.

- **التنظـيم:** يبـدأ بدراسـة إمكانـات الفـرد ومـن ثـم توجيهـه للمكـان الملائـم لقدراتـه ورغباتـه الشخصية بموجب الوقت الذي يحدده طالما في إطار الجهد التطوعي.
- **القيـادة والتحفيـز والتـدريب:** يبـرز هنـا دور جهتين، الأولـى هـي الإدارة العليـا للمؤسسـة المشرفة علي عمليات التطوع أو الجهة المؤسسية المساهمة في العمل التطوعي، أما الجهة الثانية فهي وسائل الإعلام (الصحف، والتلفاز والفضائيات والإذاعات، ومواقع الإنترنت ذات العلاقة)، كذلك الشخصيات المجتمعية ورجال الدين الذين يعدون أبرز أداة قيادية وتحفيزية تسهم في دفع المتطوعين وتنشيطهم باعتماد أسلوب حوافز العمل التطوعي .
- **المتابعـة والرقابـة:** إذ يتضمن ذلك تقييم مدى فاعلية وكفاءة عمليات التطوع، بمعني فاعلية العملية من حيث تحقيقها للأهداف المرجوة.

واخيرا يتضح لنا أن العمل التطوعي يعد مطلبا أساسيا من متطلبات التنمية المستدامة ودفع المجتمع لمزيد من التطور والتقدم وفقا لما جاءت به شريعتنا الإسلامية الغراء.

مستخلصات الدراسة (نتائج وتوصيات).

نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى:

١. أن العمل التطوعي يعد أحد أهم الوسائل التي يمكن أن تنهض بالمجتمع وتعمل على وحدة وتماسك أفراده، فضلًا عن أنه يمثل ملمحًا قويًا للتماسك والمسئولية المجتمعية.

٢. أن العمل التطوعي يعد أحد المؤشرات على تقدم الأمم وازدهارها، فكلما ازداد التقدم والرقى في دولة معينة ازداد حجم مشاركة مواطنيها في العمل التطوعي .

٣. أن تنمية ثقافة العمل التطوعي في المجتمع أصبحت مطلبًا من متطلبات الحياة المعاصرة وحاجة ملحة لمواكبة التنمية والتطور السريع في كافة مجالات الحياة، خصوصا وأن العمل التطوعي يمثل إحدى الركائز الأساسية في بناء وتنمية المجتمع ونشر التآلف الاجتماعي بين المواطنين.

٤. أن العمل التطوعي بمنهجه الاجتماعي والإنساني؛ أصبح مؤشراً من مؤشرات المواطنة الصالحة الفاعلة والمسؤولة، ودليلا على مقدار تطور الأمم وتقدمها، وهذا يُوجب على كل مجتمع أن يربي أبناءه تربية تقوم على التطوع، ومساعدة الآخرين، وعمل الخير، وكل ما من شأنه أن يسهم في تطوير المجتمعات وذلك من خلال نظمها التعليمية.

٥. أن أهمية العمل التطوعي كمرتكز من مرتكزات التنمية المستدامة في شتى مجالاتها بل إنه أحد أهم المرتكزات للتنمية بمفهومها الشامل حسب ما تقتضيه رؤية ٢٠٣٠، فمن خلاله تتم المساهمة في النشاطات الاجتماعية والاقتصادية بأشكالها المختلفة.

كما توصلت الدراسة إلى عوامل تساعد جميعها على تحقيق الأمن النفسي لدى الشباب المتعلمين بمراحل التعليم المختلفة، أهمها:

- نشر ثقافة العمل التطوعي وتوظيف إمكانات ومهارات أفراد المجتمع في العمل على تعزيزه.
- تحفيز المتطوعين للمساعدة في تحقيق أهداف الجهات الخيرية.
- التركيز على الدوافع والقيم الدينية لمساعدة المجتمع.
- بناء حوافز جديدة وجذب الاهتمام للمشاركة المجتمعية والخدمية.
- إبراز الجوانب الإيجابية من العمل التطوعي لتحفيز الفئات الأخرى لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

توصيات البحث:

١-العمل على توعية جميع أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي وأثره في إحداث التنمية التي تنشدها المملكة حسب رؤية ٢٠٣٠.

٢-تربية الأفراد داخل المؤسسات التعليمية على التمسك بقيم العمل التطوعي والممثلة في المبادرة والمثابرة والبذل والعطاء والإيثار والمشاركة والمسئولية الاجتماعية.

٣- التنقيب في كتب السيرة والتراث من أجل إيضاح دور الصحابة في عصر النبوة وما بعده في تبني قيمة العمل التطوعي كمبدأ مجتمعي يتفق مع التعاليم الإسلامية.

٤- تحفيز الشباب لاستثمار طاقاتهم ومهاراتهم وقدراتهم في تنمية العمل التطوعي والنهوض به.

Abstract

Volunteerism and its role in achieving the requirements of sustainable development 2030: Well Rumah as a model

Keywords: Voluntary work- sustainable development- vision 2030.

Hanan Muhammad Qadi Al-Hazmi

Associate Professor of the Fundamentals of Islamic Education

Kingdom Saudi Arabia

Umm Al-Qura University/College of Education/Department of Islamic and Comparative Education

The research aimed to reveal a requirement of sustainable development requirements and an element of achieving Vision 2030 elements in Kingdom of Saudi Arabia in particular and Islamic societies in general, that is activate voluntary work among members of society, by setting a model to encourage initiating it by revealing the deeds of Othman bin Affan {Peace be upon him} in Rumah well .Voluntary work is one of the most important means that can advance society and work on unity and cohesion of its members.

The voluntary work is considered one of the indicators of the progress and prosperity of nations. The more progress and advancement in a particular country, the greater the participation of its citizens in voluntary work. that the development of a culture of voluntary work in society has become a requirement for contemporary life and an urgent need to keep pace with development and rapid development in all areas of life, especially voluntary work is considered one of the main pillars in building and developing society and spreading social harmony among citizens.

The study also emphasized that Voluntary work with its social and humanitarian approach has become an indicator of good, effective and responsible citizenship,

and an indication of the extent to which nations develop and advance, so each society must raise its children based on volunteering, helping others, doing good, and everything that can contribute to developing societies through its educational systems.

The research also it is one of the most important pillars of development in its comprehensive concept, as required by Vision 2030, through which it contributes to social and economic activities in its various forms.

مراجع الدراسة:

القرآن الكريم.

- آدم، محمد بن علي (٢٠٠٦). مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، ج٢، الرياض ، دار المغني.
- ابن كثير، إسماعيل (١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم، ج٢، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، القاهرة ، دار طيبة للنشر والتوزيع.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (١٩٩٤). لسان العرب، ط٣، بيروت ، دار صادر.
- أحمد، محمد سليم (٢٠١٥). "معوقات الممارسة المهنية لخدمة الجامعة في تنمية ثقافة العمل التطوعي الإلكتروني لدى الشباب الجامعي"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٤ (٣٩)، ص.
- الأصفهاني، الحسين بن محمد (١٩٩٨). المفردات في غريب القران، بيروت ، دار المعرفة.
- بار، عبد المنان (٢٠٠١). "مدى استفادة الجمعيات والهيئات الخيرية الإنسانية من الأعمال التطوعية في المملكة العربية السعودية،" مركز الدراسات الاجتماعية والإنسانية بجمعية البر بالمنطقة الشرقية، الدمام، ص٢٢.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٨). صحيح البخاري. الرياض ، بيت الأفكار الدولية.
- بدوي، هناء حافظ. (٢٠٠٤). أجهزة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- الجوهري، عبد الهادي محمد. (٢٠٠١)." البعد الاجتماعي للتطوع". مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، ع ١٢، ص ٨٥.
- الحارثي، فهد محمد. (٢٠١٩). "العمل التطوعي الرقمي في الجامعات السعودية دراسة تحليلية للتفاعل التربوي في مواقع التواصل الاجتماعي". مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، مج ١١، ع ١، ص ٩.
- الحازمي، محمد، وآل مرعي، محمد، والقحطاني، عواطف. (٢٠١٥). "دور الجامعة التربوي في نشر ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي". مجلة التربية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٩ (١١٦)، ص .
- الحربي، عبد الغني عبد الله محمد. (٢٠١٤). "دور الأسرة في تنشئة الأبناء على العمل التطوعي. دراسة استطلاعية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة". مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٢، ص١١٢ص١١٣ .
- حريري، عبد الله محمد أحمد. (٢٠٠٦). "العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية". مؤتة للبحوث والدراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج (٢١)، ع ٥، ص .
- حوالة، سهير محمد. (٢٠١٣). "فلسفة العمل التطوعي والمسؤولية الاجتماعية في المؤسسات التربوية". مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، مجلد(٢١)، عدد(٤)، ص ١٠ص١١.
- خطة عمل إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠، تقرير تجميعي حول خطة عمل إدماج العمل التطوعي في خطة عام ٢٠٣٠ في منطقة لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، ٢٠١٩.
- الرازي، فخر الدين. (١٤١٥). التفسير الكبير. ج٢٣،بيروت ، دار إحياء التراث العربي.
- الرازي، محمد بن أبى بكر.(١٩٨٦). مختار الصحاح. بيروت ، مكتبة لبنان.

- الرحيلي، نايف بن راشد. (٢٠١٣). "منهج التربية النبوية في تعزيز قيم العمل التطوعي في العهد المدني وتطبيقاته التربوية". رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.
- السجستاني، أبو داود. (٢٠١٠). سنن أبي داود.ج٢، بيروت ،المكتبة العصرية.
- السرجاني، راغب. (٢٠١٠). رحماء بينهم قصة التعامل والإغاثة في الحضارة الإسلامية. القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة.
- السلطان، فهد سلطان. (٢٠٠٩). "اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي" "دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود". مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، السعودية .
- سليمان، شريف محمد، علي، الشيخ. (٢٠٠٥). "استخدام نموذج الأهداف الاجتماعية في خدمة الجماعة وتنمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة.
- السويدي، وضحه. (٢٠٠٨). "ثقافة التطوع عند الشباب". ورشة عمل في المؤتمر الطلابي العاشر "الثقافة والتطوع"، مؤسسة حميد بن راشد النعيمي، عجمان، دولة الإمارات العربية المتحدة،ص١٩٥.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (١٤٢٨). تاريخ الخلفاء. بيروت ،المكتبة العصرية.
- الشطي، خالد يوسف. (٢٠٠٩). ثقافة العمل التطوعي بين الشباب ومدى أهميته الفردية والمجتمعية. ورشة عمل تدريبية، قطر.
- الشهراني، معلوي. (٢٠٠٦). العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع. جامعة نايف للعلوم الأمنية، السعودية.
- الشيخ، محمود يوسف. (٢٠١٣). مناهج البحث في التربية الإسلامية. القاهرة دار الفكر العربي.
- الصراف، محفوظ حمدون. (٢٠١٢). "استثمار الموارد البشرية للشركات الصناعية في العمل للتطوعي في حالة الكوارث أنموذج مقترح باعتماد أسلوب حلقات الجودة. مجلة

تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، مج(٣٤)، ع(١٠٦)، ص ٣٤ص٣٥.

- الطبراني، أبو القاسم. (١٩٨٣). المعجم الكبير. ج(١١)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت ،مكتبة الزهراء.
- الطبراني، أبو القاسم. (١٩٨٥). مسند الشاميين. ج٢، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، بيروت،مؤسسة الرسالة.
- عبد البر، يوسف بن عبد الله محمد. (١٩٩٢). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج٣، تحقيق: محمد علي البيجاوي ،القاهرة، دار الجيل.
- عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح. (٢٠١٧). "تصور مقترح لتنمية ثقافة العمل التطوعي في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة". دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، (٨٦)،ص ٢٩٧.
- العبيد، إبراهيم عبد الله. (٢٠١٣). "واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم". مجلة العلوم العربية الإنسانية، جامعة القصيم، ٦ (٢).
- العسقلاني، ابن حجر. (١٣٩٧). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي،بيروت، دار المعرفة.
- عسكر، عبد العزيز محمد وآخرون. (٢٠١٧). "الأنشطة التربوية ودورها في تنمية ثقافة العمل التطوعي في المدرسة الثانوية". دراسة تحليلية. مجلة القراءة والمعرفة، ع (١٨٦)،ص ١٥٧.
- علي، ماهر أبو المعاطي. (٢٠٠١). الخدمة الاجتماعية بين التطوع والاحتراف المهني. ورقة عمل، المؤتمر العلمي الرابع عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، ص١٣٧.
- عيسى، محمد محمود.(٢٠٠٦). "العمل التطوعي وآثاره في التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي". رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك بالأردن.

- الغامدي، عبد العزيز صقر.(٢٠٠٦). "تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة". ورقة عمل مقدمة للملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم الأمن العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- المالكي، سمر بنت محمد بن غرم الله. (٢٠١١). "مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي(دراسة ميدانية)"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- المباركي، أحمد بن حسين. (٢٠١٣). "العمل التطوعي: نظرة تأصيلية فقهية تأريخية". **حولية مركز البحوث والدراسات الإسلامية**، ع ٣٥، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، ص٦٢٨.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط . ط(٤)، القاهرة، دار الشروق الدولية.
- محمود، منال طلعت. (٢٠٠٧). "العمل التطوعي وتنمية ثقافة المواطنة". مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٣ (٢٣)، ص ١٣٩٣.
- المحيسن، هناء.(٢٠٠٨). واقع العمل الاجتماعي في الأردن. عمان،مرز الرأي للدراسات.
- مراس، عبد الرازق شاكر. (٢٠١٥). "ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب كلية التربية جامعة حلوان وسبل النهوض به في المستقبل". دراسات تربوية واجتماعية، مج٢١، عدد (٢)، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر، ص ٤٤١.
- مسلم بن الحجاج. (١٩٩٨). صحيح مسلم. تحقيق أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.
- مظاهري، محمد عامر. (٢٠٠٦). "واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية والدور الإعلامي المأمول للتنمية" دراسة وصفية نقدية. مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية, ع(٤)، ص١٤٩ .
- المغلوث، سامي عبد الله أحمد. (٢٠٠٦). أطلس الخليفة عثمان بن عفان. الرياض ،مكتبة العبيكان.

- منصور، محمد عبد الله. (١٤٢٨). ثقافة التطوع المعوقات والحلول. ورقة مقدمة إلى المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات فندق الانتركونتيننتال، الرياض، ٢١-٢٤ صفر، السعودية ،ص٧ .
- موسى، نعيم هدهود حسين. (٢٠١٣)." دور العمل التطوعي في خدمة المجتمع وتنمية شخصية الطلبة". أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات الواقع والآمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ، ص٤٢ .
- الموسى، نورة سليمان. (١٤٢٣). "الفتاة السعودية وممارسة العمل التطوعي الدعوي". (دراسة وصفية على طالبات جامعة الملك سعود بمدينة الرياض)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، قسم الدراسات الاجتماعية، الرياض.
- النعيم، عبد الله. (١٤٢١)."العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية".،مؤتمر (العمل التطوعي والأمن). الرياض ٢٧- ٢٩ جمادى الآخرة ١٤٢١هـ، ٢٥-٢٧ سبتمبر ٢٠٠٠، السعودية، ص٣٦٢.
- الوصيفي، ختام يوسف، وعليان، ميسون محمد. (٢٠١٣). "واقع العمل التطوعي الشبابي الخاص في ظل التداعيات المجتمعية المعاصرة". أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات الواقع والآمال، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين ،ص٩٨.
- ياسين، أيمن. (٢٠٠٢). "الشباب والعمل الاجتماعي التطوعي. مركز التميز لمنظمات غير حكومية".، مجلة أبحاث ودراسات، (١١)، عمان ،ص٣٢ .
- Devlin, Rose Anne. (2001). "Volunteers and the paid labour market." **Isuma: Canadian Journal of Policy Research.** Vol. 2, no. 2.
- Gottlieb.B. (2002): Older Volunteers: A Precious resource under pressure. Canadian Journal on Aging. 21 (1). 5-9.
- Price, Bob. (2002): "Social capital and factors affecting civic engagement as reported by leaders of voluntary associations." **The social science journal**. Vol. 39, no. 1.
- United Nations General Assembly: Resolution adopted by the general Assembly, 56/38. Recommendations on support for volunteering, 2002: 1-7, retrieved from: https://www.unv.org/sites.
- United Nations Volunteers: UNV youth Volunteering Strategy 2014- 2017, Empowering youth through volunteering, (23 Aug. 2013), p.12, Available at https://www.unv.org/.